جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

أدب عربي قديم

ق19

إعداد الطالبة :

خديجة بن عامر

يوم الأحد 7/7/ 2019

شعر ليلى الأخيلية – دراسة في الأغراض والخصائص الفنية–

لجنة المناقشة:

العضو 1:	بلقاسم رفرافي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
العضو 2:	لخضر تومي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقررا
العضو 3:	هنية مشقوق	أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/ 2020

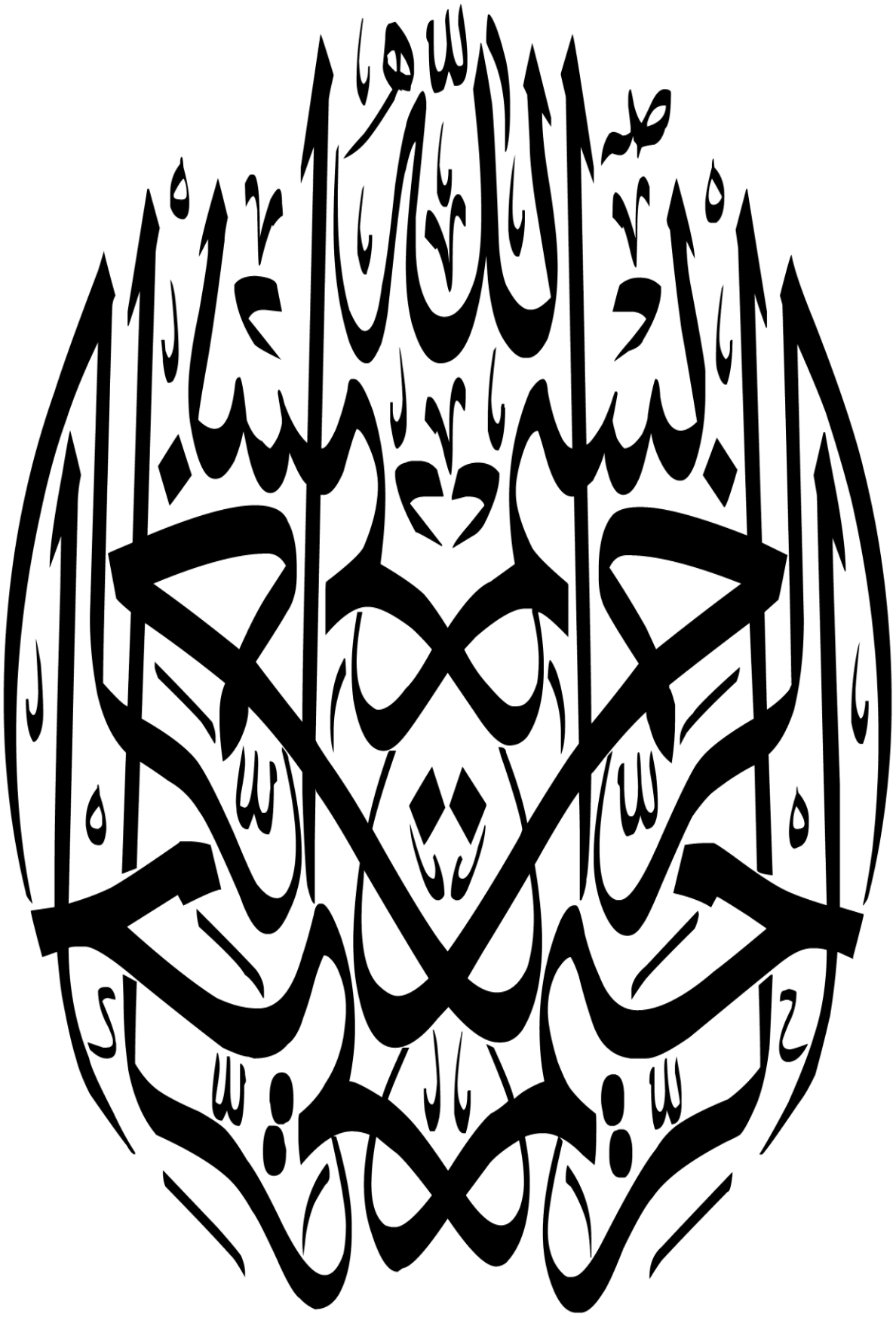
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله حمدا كثير ا على عظيم فضله ووافر نعمته على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث، ونسأله مزيدا من التوفيق والنجاح بإذنه تعالى.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان إلى فضيلة الدكتور "لخضر تومي" الذي تفضل بتأطير هذا البحث، والذي وجهنا ونصحه أرشدنا، جعله الله في ميزان حسناته.

كما لا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون، ليرى هذا العمل النور، سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

وإلى كل من ساهم بالكلمة الطيبة والدعاء على مساندتنا خلال مسارنا الدراسي.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد– صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

ظلت المرأة العربية الشاعرة تبرز دورها في الساحة الأدبية عامة، وفي الشعرية خاصة، لتحتل المكانة العالية منذ العصر الجاهلي الى حد الآن، عبر مراحل التاريخ العربي.

فقد كان العصر الأموي يمتاز بالتطور الثقافي والفكري، مما أدى إلى نبوغ الكثير من الشاعرات، ومن بينهم الشاعرة ليلى الأخيلية، شاعرة العصر الإسلامي الأموي، تعتبر من أهم الشاعرات العرب المتقدمات في الشعر من الشعراء الإسلام، لا يتقدمها أحد من النساء سوى الخنساء، مما لفتت انتباه الأدباء والنقاد والشعراء ، إذ قامو بالموازنة بينهما، وبيان الأفضلية على بعضهما، من ناحية تنوع الأغراض وذكر السمات الفنية الجمالية في شعرهما، وليلى الأخيلية موضوع بحثنا اليوم.

وهذا ما أقر في النفس طرح التساؤلات التالية :فما الطابع العام لشعر ليلى الأخيلية؟ وما مدى فرضها لوجودها في الساحة الشعرية بين فحول الشعراء وكبار الشخصيات؟ أي ما مدى مكانتها بين أقرانها في الدراسات الأدبية بما فيها القديمة والمعاصرة؟ وإذا كانت ليلى الأخيلية قد بلغت هذا الوزن من الجدارة فما سمات شعرها من حيث الأغراض والخصائص الفنية؟ .

فانطلاقا مما سبق عُنْوِنَ البحث بـ :

"**شعر ليلى الأخيلية دراسة في الأغراض والخصائص الفنية** ."وموقعه من الدراسات الأدبية القديمة والجديدة، ومن خلاله –العنوان –يمكن التعرف على طابع شعر" ليلى الأخيلية ."

واختيار الشاعرة" ليلى الأخيلية "تحديدا لتكون مدونة للبحث، تبرره جهودها التي قدمتها خدمة للغة العربية بوجهها الشعري، لذلك انتابتنا رغبة شديدة في معرفة هذا الموضوع من أجل اكتشاف سبب اهتمام دارسي النقاد والشعراء به وميولنا لها نتيجة لنبوغها الشعري وجرأتها التي اتسمت بها، وتصديها لفحول الشعراء وأكبر الشخصيات .

هذا الذي أدى بنا الى الغوص في غمار هذا البحث وارتأينا إلى المنهج التاريخي والوصفي بآلية الذي رأينا أنه الأنسب لهذه الدراسة.

واختيار شعر ليلى" الأخيلية "مجالا للدراسة تبرره المقاصد والأغراض الآتية:

- ميولنا إلى دراسة التراث الشعري العربي لإظهار كنوزه، والنظر في مدى مواكبتها –ليلى الأخيلية –للدراسة الأدبية القديمة والمعاصرة والإستشراقية.
- تحديد واستقراء السمات والملامح الفنية للكتابات الشعرية لـ"ليلى الأخيلية."

وتماشيا مع الأهداف وموضوع البحث كان لزاما تتبع التقسيم الآتي للبحث:

مقدمة عامة جاءت مؤطرة لمفاصل هذا البحث. **المدخل** كان فيه إلقاء الضوء على بعض الدراسات الأدبية في شعر" ليلى الأخيلية"، وذلك من خلال ذكر بعض الآراء للكتاب والشعراء والنقاد القدماء والمعاصرين والمستشرقين، وفصلين :فكان **الفصل الأول** معنون بدراسة الأغراض الشعرية عند" ليلى الأخيلية "من رثاء، مدح، هجاء، فخر، حكمة، وصف .وكان **الفصل الثاني موسوم ب**دراسة للخصائص الفنية في شعر" ليلى الأخيلية"؛ كالتكرار، والإيقاع .

وقد **ختمنا** البحث بجملة من النتائج التي اتّضحت لنا أثناء هذه الدراسة النظرية التحليلية، باعتمادها في رسم مسار البحث على آليات المنهج الوصفي فالتحليلي نظرا لطبيعة البحث .

أما **مصادر ومراجع** هذا البحث فهي :مدونة" ليلى الأخيلية "لخليل إبراهيم العطية وجليل العطية، وكتاب الوالهة الحرّى ليلى الأخيلية شاعرة العصر الأموي لمهى مبيّضيين، بحسب ما تقتضيه مفاصل هذا البحث، وكتاب شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي لسعد بوفلاقة، وكتاب شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام لبشير يموت .

ومن طبيعة الأمور أن كل بحث لا يخلو من الصعوبات، وهذه الصعوبات لا تخرج في مجملها عن تلك التي يمكن أن تصادف أي باحث، وتتمثل في عامل الوقت الضيق و كذا ظروفي الخاصة.

وختاما أبوء بنعمة العزيز المنّان، على توفيقنا في إنجاز هذا البحث الذي يعتبر حافزا قويا يدفعنا إلى المزيد من البحث والاجتهاد، كونه يمس جهازا مفاهيميا متعلقا بكل واحد منّا ألا وهو لغتنا المستعملة اليومية سواء منها العامية أو الفصيحة، ولا سيما بعد تشجيع أستاذنا المشرف الدكتور" لخضر تومي " لنا، التي تحمل أعباء هذا البحث إشرافا وتوجيها، فكان ذلك دفعا معنويا وقناعة جديدة محفزة جعلتنا أكثر تعلقا بالبحث، فألفُ شكر له، ومنّه الله الصحة والعافية والهناء، بقدر ما أولى بحثنا من عناية، وشكرا لكل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد.

وللسادة أعضاء اللجنة الموقرة جزيل التقدير والاحترام على صقل ما اعترى هذا البحث من لُبْسٍ، وملء ثغراته وفجواته المختلفة بما يلائمها من معارف.

الطالبة:

بن عامر خديجة

المدخل:

ليلى الأخيلية في الدراسات الأدبية والنقدية.

1 – دراسات أدبية قديـــــمة.

2 – دراسات أدبية معاصـــرة.

3 – دراسات أدبية استشراقية.

للأدب فنون كثيرة منها الشعر الذي هو ديوان العرب، وللعرب دواوين كثيرة في الشعر، يعتبر مادة تاريخهم وسجل حياتهم وثبات هويتهم.

فقد استمر الشعر العربي بالتطور على مرّ العصور، وازدهر كثيرا عبر مراحله، فقد نبغ فيه جمّ من الشعراء والشاعرات في شتى أنحاء العالم العربي، ويتمثل شعرهم في ظهور دواوين التي تثبت هويتهم.

وللمرأة دور في شعر الشعراء حيث وجدت مكانا بارزا في مصادر قديمة وحديثة، بحيث فرضت وجودها وتميزها في زحام الحركة الأدبية على مختلف مراحل العصور إلى يومنا هذا.

بالإضافة إلى ذلك إنّ موضوع المرأة الشاعرة كان محلّ اهتمام الشعراء والكتّاب والنقاد، ممّا أفسحوا لها مجالا في دراسة شعرها، من بينهم؛ "الأصمعي"، "ابن قتيبة"، و"أبي الفرج الأصفهاني"، "الفرزدق"، "أبو نواس"، و"ابن سلام".... وغيرهم.

وعلى هذا المنوال نجد كثيرا من الشاعرات اللاتي ذاع صيتهنّ واشتهر شعرهنّ، وأخص بذلك الشاعرة "ليلى الأخيلية" من بين النّساء الشاعرات.

«"ليلى الأخيلية" بنت "عبد الله بن الرحال بن الشداد بن كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة" »[1]، «تعتبر من أهم شاعرات العرب المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام »[2]، عاصرت صدر الإسلام والعصر الأموي، ولا يتقدمها أحد من النّساء سو ى الخنساء، فهي شاعرة عربية، عرفت بجمالها وقوة شخصيتها وفصاحتها وشاعريتها الفذّة.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، تح خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، دار الجمهورية، بغداد، (د، ط)، 1386هـ، 1967م، ص: 18.

2- زينب بنت يوسف فواز العاملي، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية ، مصر، ط1، 1312هـ، ص: 466.

كما عرفت بعشقها المتبادل مع "توبة بن الحمير"، لها العديد من قصائد الشعر في العشق والغزل والرثاء، وأغلب رثائها في من عشقته وهو "توبة بن الحمير الخفاجي".[1]

وقد لاق شعر "ليلى الأخيلية" اهتماما بالغا ومكانة عالية في المصادر العربية، من كتب الأدب والتاريخ واللغة، من بين النساء الشاعرات، فقد حظي شعرها بعناية من خلال آراء القدماء و المعاصرين والمستشرقين ، حول دراسة الأغراض والموضوعات المتعددة، والكشف عن السمات الفنية في شعرها التي تميزت بها عن غيرها من (الشاعرات).

وكان شعر "ليلى الأخيلية" متعددة الأغراض من هجاء ومدح وفخر وغزل ورثاء، هذا الأخير الذي احتل جلّ شعرها، والحكمة التي تسيطر على كثير من أشعارها، عكس الخنساء التي يغلب عليها الطابع الرثائي في شعرها، كما أن شعر "ليلى" هو الشعر النسائي الخالص، مرهف العاطفة، سلس الكلام الذي يجمع رقة العاطفة ودقة اللفظ إلى جانب قوة السّبك، وهي بعد الخنساء.

1- فالح نصيف الحجية الكيلاني، شعراء العصر الأموي، موسوعة شعراء العربية، مج 3، ج1، 2، (د، ب)، (د، ت)، ص: 485.

1 -دراسات أدبية قديمة:

تؤكد بعض المصادر القديمة على المكانة المرموقة في شعر "ليلى الأخيلية"، وذلك بمقارنتها بـ"الخنساء"(ت 26هـ) في كثير من المواضيع، ممّا أدّى إلى تفضيل إحداهما على الأخرى، كما أشار "الأصمعي"(ت 216هـ) في كتابه "فحولة الشعراء" حين قال: «أشعرتُ أن ليلى أشعر من الخنساء »[1]، وهنا فقد قدم "الأصمعي" "ليلى" على "الخنساء"، الذي جعله يحلها تلك المكانة، وكانت تهجو الشعراء وتردّ عليهم وتواجههم دون خوف.

كما يذكر "عمر رضا كحالة" في كنابه "أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام" أنّ "مسلم عبد الله بن مسلم" قال عن أبيه: «كنت في مجلس ضمّ على أشراف من قريش فتذاكروا الخنساء وليلى الأخيلية، ثم أجمعوا على أنّ الأخيلية أفصحها، فشهدوا للأخيلية بالفصاحة»[2]. هنا نجد تصريحا واضحا وشهادة بيّنة بفصاحة وإبداع "ليلى"، ممّا قدمها على "الخنساء".

ويذكر "الحصري"(ت 453هـ) في كتابه "زهر الآداب وثمر الألباب" أن "أبا زيد الأنصاري"(ت215هـ) قال: «ليلى أغرر بحرا وأكثر تصرفا وأقوى لفظا، والخنساء أذهب في عمود الرثاء »[3]، وهو بذلك يقوم بالموازنة بين الشاعرتين، بحيث يقدّم "ليلى" على "الخنساء" من خلال غزارة اللفظ وكثرة التصرف وقوة اللفظ، وقوله أنّ "الخنساء" أذهب في عمود الرثاء؛ لأنّه مدح شعرها الّذي يمتاز بالإجادة في الموضوع والغرض.

1- الأصمعي، فحولة الشعراء، تح ش تورّي، قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ، 1980م، ص: 19.

2- عمر رضا كحالة، أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، ج 4، بيروت، لبنان، 1379هـ، 1959م، ص: 332، 333.

3- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، شرح زكي مبارك، دار الجبل، ج 3، بيروت، لبنان، ط4، (د، ت)، ص: 999.

كما أعجب "أبي العبّاس المبرّد"(ت 285هـ) بجودة شعر "ليلى الأخيلية"، فقد قارن بينها وبين الخنساء وقدمها على أشهر الفحولة، في كتابه المشهور "الكامل" فقال: «وكانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما متقدمتين لأكثر الفحولة من الرجال وربّ امرأة تتقدم في صناعة وقلّ ما يكون كذالك».[1]

وقام الكثير من الأدباء بالموازنة بين "ليلى الأخيلية" و"الخنساء" ممّا أدى إلى تقدم ليلى عليها، والعلو في منزلتها الشعرية، إلاّ أنّ "ابن قتيبة"(ت 276هـ) الّذي قدّم "الخنساء" على "ليلى" في قوله: «وهي أشعر النّساء لا يقدّم عليها غير الخنساء».[2]

وقد اهتم كبار الشعراء بشعر "ليلى الأخيلية"، وأكدّوا على المكانة العالية لشاعريتها، كما نقله "الأنباري" في كتابه "نزهة الأنباء ي طبقات الأدباء، الّذي نقل لنا قول "أبي نواس"(ت196هـ): « قال أبو نواس: ما قلت الشعر حتّى رويت لستين امرأة من العرب منهنّ الخنساء وليلى».[3]

دليل على إعجاب "أبي نواس"(ت196هـ) بشعرها، وكان من المحافظين لها، وهذا ما يبيّن مكانة شعر "ليلى الأخيلية" لدى الشعراء.

1- أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، تع محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ج 4، مصر، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م، ص: 39.

2- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج 1، القاهرة، مصر، 1377هـ، 1958م، ص: 448.

3- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الأنباء ي طبقات الأدباء، تح إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405هـ، 1985م، ص: 65.

وأشار "أبي تمام" (ت 231هـ) إلى تقدم "ليلى" في غرض الرثاء، كما أعجب بها في هذا الغرض الشعري، فقال في قصيدة مدح بها "الحسن بن وهب":

فَكَأَنّ قُسَّ مِنْ عُكَاظٍ تَخْــطُبُ وَكَأَنَّ لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ تَنْـــــدِبُ [1]

ويؤكد "البحتري"(ت 284هـ) على علوّ مرتبة "ليلى" في الشعر،وما إجادتها في التعبير والإبداع فيه، وخاصة في م قالته في مدح "آل مطرف" وذكر صفاتهم، فقال في قصيدة يصف شيخا كبيرا:

لَوْ أَنَّ لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ شَاهَـدَتْ أَطْرَافَهُ لَمْ تُطْرِ آلَ مُــطْرِفٍ [2]

ووصف "أبو العلاء المعري"(ت 449هـ) في ديوانه "سقط الزند" "لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ" بحسن شعرها، لما فيه من إبداع وإجادة، فقد نالت إعجابه وذلك بتقديم رثائها في موقف حميم على قلبه؛ وهو رثاء والدته التي يقول فيها:

شَجَتْكَ بِظَاهِرٍ كَقريضِ لَيْــلَى وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِيْ حِـــزامِ [3]

نالت "لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ" المكانة العالية من قبل الشعراء القدماء، وما مدى إعجابهم بها، فقد قاموا بالموازنة بينها وبين "الخنساء" إلى أن جعلوا "ليلى" تتقدم عليها، من خلال تعدد الأغراض والإجادة في الموضوع، ممّا جعلوها في مرتبة الفحول.

1- أبو تمام الطائي، ديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، مج1، القاهرة، مصر، ط5، 1964م، ص: 134.

2- البحتري، ديوان، شرح وتح وتع حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1963م، ص: 1417.

3- أبو العلاء المعري، ديوان سقط الزند، دار صادر، بيروت، 1376هـ، 1957م، ص: 40.

وجاء في كتاب "بلاغات النّساء" لـ "ابن طيفور" أخبار "لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ" وبعض من أشعارها، دليل على اهتمام الكتّاب بشاعرية "ليلى"، ممّا نقل لنا "ابن طيفور" خبر قدومها على "عبد الملك بن مروان" وزوجته "عاتكة بنت يزيد بن معاوية"، فرأى عندها امرأة بدوية فأنكرها، فقال: من أنت؟ قالت: أنا الوالهة الحرّى "لَيلَى الأَخْيَلِيَةَ"، قال: أنت التي تقولين:

أَرْيَقَيْتُ جِفَانَ ابنَ الْخَلِيْعَ فَأَصْبَحَتْ حِيَاضُ النَّدى زَالتْ بِهِنَّ الْمَـــــرَاتِبْ

فَعُفَاؤُهَا لَهْفَى يَطُوْفُوْنَ حَـــــوْلَهُ كَمَا انْقَضَّ عَرْشُ البِئْرِ وَالْوِرْدُ عَاصِبْ [1]

قالت: أنا التي أقول ذلك. قال: فما أبقيت لنا؟. قالت: الّذي أبقاه الله لك.

قال: وما ذلك؟ قالت: نسبا قريشيّا، وعيشا رخيا، وامرأة مطاعة. قال: أفردته بالكرم، قالت: أفردته بما أفرد به. فقالت: "عاتكة" لـ"عبد الملك" قد جاءت تستعين بنا عليك لتسقيها وتحمي لها ولست ليزيد أن شفعتها في شيء من حاجتها لتقديمها أعرابيا جَلِفًا جَافِيًا على أمير المؤمنين، قالت: فوثبَتْ "ليلى" فجلست على راحتها وقالت:

«سَتَحْملُنِي وَرَحْلِي ذَاتُ وَخْـدٍ عَلَيْهَا بِنْتُ آبـــــــاء كِـــرَامِ

إِذَا جَعَلْتَ سَوَادَ الشَام دُونَى واغْلِقْ دُونَهَا بَابَ اللـــــــــثَّامِ

فَلَيْسَ بَعَائِدٍ أَبَدًا إِلَـــــــيْهِمْ ذَوُوْ الْحَاجَاتِ فِيْ غَلَسِ الظّلَامِ

أَعَاتِكَ لَوْ رَأَيْتَ غُدَاةَ بِـــــنَا سَلُوْ النَّفْسِ عَنْكُمْ وَاعْـــــتِزَامِيْ »[2]

1- أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، بلاغات النّساء وطرائف كلامهنّ وملح نوادرهنّ وأخبار ذوات الرأي منهنّ وأشعارهنّ في الجاهلية وصدر الإسلام، تصحيح وشرح أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، ، مصر، القاهرة، (د، ط)، 1323هـ، 1908م، ص: 147.

2- المرجع نفسه، ص: 169.

كما أورد "بن طيفور" قصة مقتل "توبة بن الحمير" حبيب "ليلى الأخيلية" وما قالته عند سماعها الخبر ومنه:

«لِنَبْكِ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةِ كُلِّهَا شِتَاءً وَصَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْجَـــــعَا

عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلَّــهَا فَمَا انْفَكَ حَتَّى أَحْرَزَ الْمَجْدَ أَجْمَـعَا »[1]

وجاء في كتاب "أشعار النّساء" للـ"مرزباني"(ت 378هـ) أخبار "ليلى" مع "الحجاج بن يوسف، ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان"، وأخبارها مع ""النابغة الجعدي" في الهجاء فقال: هاج "النابغة الجعدي" "ليلى الأخيلية" فقال لها:

أَلَاْ حَيَّا لَيْلَى وَقُولَاْ لَهَا هَـــلَاْ فَقَدْ رَكِبْتَ (...) أَغَرَّ مُحَجـــــلَاْ.

فقالت ترّد عليه وهما قصيدتان له ولها، فغلبته بقوله:

وَعَيَّرَتْنِي دَاءً بِأَمْـــكِ مِثْـــلُهُ وَأَيُّ جَوَادٍ لاْ يُـــــــقَالُ لَهَا هَـــلَاْ [2]

وهلا: كلمة تقال للفرس الأنثى إذا أَنْزِيَ عليها الفحلُ لتسكن.

كما يعتبر كتاب "الأغاني" لـ"أبي الفرج الأصفهاني"(ت 356هـ) من أهم المصادر القديمة التي اهتمت بشعر "ليلى الأخيلية" وذكر العديد من مراثيها لـ"توبة"، فقد أورد "الأصفهاني" الكثير من أخبارها مع "معاوية بن أبي سفيان" وأخبارها مع "عبد الملك بن مروان"، ووفودها على "الحجاج" ومديحا له وإعجابه بشعر "ليلى"، وكما ذكر "الأصفهاني" في كتابه نسب "ليلى" وخبر وفاة "توبة بن الحمير".[3]

ومنه فقد كان شعر "ليلى الأخيلية" محل إعجاب الشعراء والقدماء، واهتمام أصحاب كتب الأدب بأخبارها وأشعارها.

1- أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، بلاغات النّساء، ص: 171.

2- أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، أشعار النّساء، تح وتق سامي مكي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، بغداد، (د، ط)، 1369هـ، 1976م، ص: 25.

3- أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث العربي، ج 11بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص: 137.

2 -الدراسات الأدبية المعاصرة:

بعد ما تطرقنا لبعض آراء القدماء في شعر "ليلى الأخيلية"، يوجد أيضا من اهتم بشعرها عند المعاصرين.

كما اهتمت "زينب يوسف فواز العاملي"(ت 1312هـ) في كتابها "الدّر المنثور في طبقات ربات الخدور"[1] بشعر "ليلى الأخيلية"، وذلك بجمع طائفة من قصائدها، وجملة من أخبارها، لكنّها لم تقدم رأيها في شعر "ليلى"، لكن عند موازنتها بشعر "الخنساء" نجدها متباينة الآراء.[2]

جمع "بشير يموت" في كتابه "شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام" مجموعة من أبيات وقصائد "ليلى الأخيلية"، وجملة من أخبارها، فهو نقل عن القدماء ما لا نعثر فيه على آراء نقدية محدّدة، وقد بدأ كلامه عنها بقوله: «كانت جميلة فصيحة شاعرة مقدمة بين شعراء وشاعرات العصر الإسلامي الأموي».[3]

ويصرح أيضا "جورج غريب" في كتابه "شاعرات العرب في الإسلام" بأنّ "ليلى" أولى شاعرات العرب، فقد بدأ حديثه عنها قبل غيرها، في قوله: «إنّها أولى شاعرات العصر الإسلامي والأموي في مجال الجودة والكثرة».[4]

1- ينظر زينب يوسف فواز العاملي، الدّر المنثور في طبقات ربات الخدور، ص: 466.

2- ينظر مهى مبيّضيين، الوالهة الحرّى، ليلى الأخيلية شاعرة العصر الأموي، الأهلية للنشر والتوزيع، ، الأردن، ط1، 2011م، ص: 113.

3- بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ط 1، 1353هـ، 1934م، ص: 137.

4- مهى مبيّضيين، الوالهة الحرّى، ص: 115.

فقد قاس شعر "ليلى" على باقي الشاعرات الإسلاميات بمقياس الجودة أولا ثم الكثرة، فـ"ليلى" عنده كبرى شاعرات العرب بعد "الخنساء"، وهو بذلك يقدّم "الخنساء" على "ليلى"، لأن ديوان "الخنساء" وصل من عدّة روايات، أمّا ديوان "ليلى" فلم يصل منه غير قصائد ومقطوعات وقليل من الأبيات، ممّا جعله يفضل "الخنساء" على "ليلى".

وكما حاول "سليم التتّير" في كتابه "الشاعرات من النّساء أعلام وطوائف" أن يختصر لنا سيرة "ليلى الأخيلية"، مع استخلاص الخصائص الفنيّة في شعرها، كما ختم الفصل بمختارات من شعرها، في قوله: «ونحن إذا نظرنا في شعرها وتذكرنا ما أخذ على شعر الخنساء من خيال ضعيف، وخُلُوٍّ من الحكمة، واقتصار على موضوع واحد، وتكرار المطالع والألفاظ».[1]

بالإضافة إلى ذلك قام "سليم التتّير" بالموازنة بين "ليلى" و"الخنساء" على أسس فنيّة، بذكر المآخذ في شعر "الخنساء" التي أهمها: ضعف الخيال وخلوّه من الحكمة، وتكرار للمطالع والألفاظ، عكس ما جاء في شعر "ليلى الأخيلية" الّذي يتّسم بكثير ممّا افتقده شعر "الخنساء".[2]

وكان شعر "ليلى الأخيلية" يتّسم بتعدد الأغراض الشعرية من مديح، وهجاء، وفخر، وغزل، إضافة إلى الرثاء، كما لا يخلو شعرها من الحكم.

1- مهى مبيّضيين، الوالهة الحرّى، ص: 116.

2- ينظر المرجع نفسه، ص: 117.

3 -الدراسات الأدبية الاستشراقية:

أشار "كارل بروكلمان" (1868، 1956م) المستشرق الألماني في كتابه "تاريخ الأدب العربي" إلى "ليلى الأخيلية"، وذلك بذكر نسبها وحياتها وأخبارها في فقرة قصيرة يقول فيها: «كما اختصت النّساء في الجاهلية بالشهرة في شعر الرثاء، نبغت أيضا شاعرة في عصر الأمويين، لها في الرثاء مقام رفيع، وهي ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرحال من بني عامر بن صعصعة...».[1]

أما ما ذكره "كارل بروكلمان" في كتابه حين تحدث عن "الخنساء"، من أنّه يوجد «ديوان لشواعر ثلاث؛ الخرنق أخت طرفة، عمرة بنت الخنساء، وليلى الأخيلية، طبع في بيروت 1887م»[2]، لكن هذا الديوان لم يلحظ له أثر ومن صانعه، وهذا ما أشار محققي ديوان "ليلى الأخيلية" على عدم الحصول عليه في قولهما: «ولا نعرف عن كتابه هذا شيئا، وقد بحثنا عنه فلم نحظ بطائل ».[3] نفهم من هذا القول أن هذا الديوان للشواعر الثلاث منسوب لـ"كارل بروكلمان"، على الرغم من أنّ هذا الأخير – كارل – لم يصرح بذلك في قوله: «لم أستطع الحصول عليه »،[4] هذا التباين يوحي بأنه هنالك إبهام حول هذا الديوان.

1- كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقل عبد الحليم النجّار، دار المعارف، ج 1، القاهرة، مصر، ط5، 1983م، ص: 234.

2- المرجع نفسه، ص: 166.

3- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 39.

4- مهى مبيّضبين، الوالهة الحرّى، ص: 89.

الفصل الأول:

الأغراض في شعر ليلى الأخيلية

1 - الرثـــاء.

2 - المـــدح.

3 - الهـجاء.

4 - الوصف.

5 - الفـــخر.

6 - الحكمة.

إن آراء القدماء والمعاصرين والمستشرقين في شعر ليلى الأخيلية وتميزها عن باقي شاعرات العرب، كان سببه تعدد الموضوعات، مما جعل القدماء من رواة ونقاد يفضل "ليلى" عن "الخنساء"، لأن هذه الأخيرة يغلب عليها الطابع الرثائي. أما الأولى – ليلى– فقد شهدت بتعدد الأغراض الشعرية من مدح، وهجاء، فخر، ووصف، ورثاء الذي احتل جلّ شعرها.

فميزة تعدد الأغراض عند الشاعرة جعلتها تفوق عن غيرها من الشاعرات العرب، وتحتل المكانة العالية في الشعر. وتلك الأغراض كالآتي:

- الرثـــاء.
- المـــدح.
- الهجـاء.
- الفخـــر.
- الحكمـة.
- الوصف.

1 -الرثاء:

الرثاء غرض فني شعري، من أصدق الأغراض الشعرية وأكثرها تعبيرا عن الاختلاجات النفسية (العاطفة)، مما نال اهتمام الشعراء على تباين الجنسين عبر مختلف العصور.

إنه من الفنون التي جاد فيها الشعراء، لأنه تعبير صادق عن خلجات قلب حزين من النفس الإنسانية، ومعبر عن لحظات الفراق، ليجسد الانفعالات الوجدانية الإنسانية. فكثر فيه الصدق وقلة فيه الصنعة والتكلف.[1]

ويعد فن الرثاء من الموضوعات القريبة إلى نفس المرأة أكثر من الرجل، «فالحزن والبكاء واللوعة والأسى وندب الميت كان من مهام النساء، لأن الحزن ينبعث من النفوس الحساسة، ولا شك أن المرأة أقوى إحساس وأشد حزنا، وأرق عاطفة وشعورا من الرجل، وأكثرها جزعا وأعظم لوعة»[2].

والمتتبع لتاريخ الشعر العربي نجد أن عددا معتبرا من الشاعرات استطعن أن يخلدن أسماءهن عبر هذا اللون الشعري، وتعتبر "ليلى الأخيلية" خير مثال وأنموذج على ذلك، فهي من شاعرات العصر الأموي، التي كانت تتسم بفنها الرثائي لـ "توبة بن الحمير"، مجسدة ذلك بلغة الحزن والبكاء جراء اليأس الذي أصابها، فهي حصرت جل شعرها على رثاءه وفاء له حتى بعد موته.

1- ينظر: يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 5، 1407هـ، 1986م، ص: 311.

2- سعد بوفلاقة، شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط 1، 1428هـ، 2007م، ص: 122.

ويأتي فن الرثاء في المركز الأساسي والأول في شعر "ليلى الأخيلية"، بحيث يعدل نصف شعرها من حيث عدد الأبيات، وكله رثاءها لحبيبها "توبة"، الذي أحبته حبا جما، ألهب فيها مشاعر الحزن والأسى وأنطقها شعرا جميلا فتميزت به عن غيرها من شاعرات العرب.[1]

ويقول "سعد بوفلاقة" في شعر "ليلى الأخيلية" في كتابه شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي: «ولعل أطول قصيدة وصلتنا لامرأة هي رائية ليلى الأخيلية في رثاء توبة، ويبلغ عدد أبياتها ثمانية وأربعين بيتا، وهي تكاد تخلوا من أية مسحة دينية أو أية لفظة تشعرنا بأنها نظمت في ظلال الدين الإسلامي الجديد».[2]

وكما ذكرنا فيما سبق أن "ليلى" أوقفت جلّ شعرها في الرثاء على "توبة"، بعد ما أقسمت ألا تبكي بعده هالكا وهذا ما سوف نأتي في تبيانه. إلا أننا نجد بعض الأبيات ترثي فيها مناقب الخليفة "عثمان ابن عفان" بعد مقتله، وأن الخير كان موجودا في عهده، من رخاء ونعمة ومال يعم البلاد وأن أي شيء يحدث للمرء مقدر من الله تعالى،قائلة:

«أَبَعْدُ عُثْمَانَ تَرْجُوْا الْخَيْرَ أُمَّتُـهُ وَكَانَ أَمَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى سَـــــاقِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ أَعْطَاهُمْ وَخَوَّلَهُـــمْ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبِ جَـــــمٍّ وَأَوْرَاقِ *
فَلاْ تَكْذِبْ بِوَعْدِ اللَّهِ وَأَرْضَ بِهِ وَلاْ تَوَكّلْ عَلَى شَيْءٍ يَا شِـــقَاقِ
وَلاْ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُـهُ قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مَا كُلَّ اِمْـــرِئٍ لاْقِ»[3]

وها هنا تذكر "ليلى الأخيلية" في رائيتها أبياتا ترثي فيها "توبة" قائلة:

«أَقْسَمَتُ أَرْثِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالـــكًا وَأَحْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِـــرُ
لَعَمْرُكَ مَاْ بالموت عَاْرٌ عَلَى الْفَتَـى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِيْ الْحَيَاةِ الْمَعَايِـــرُ

1- ينظر مهى مبيّضين، الوالهة الحرى، ص: 123.
2- سعد بوفلاقة، شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص،232.
* أوراق: جمع ورق (بكسر الراء) يعني الفضة.
3- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 92.

وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمـــــًا بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَــتْهُ الْمَقَابِـــــرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَازِعًـا فَلاْ بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِــرُ
وَلَيْسَ لِذِي عَيْشٍ عَنِ المَوْتِ مُقَصِرٌ وَلَيْسَ عَلَى الأَيَّامِ وَالدَّهْــرُ غَابِـرُ
وَلا الْحَيَّ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرَ مُعْتَــبٌ وَلاْ المَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ »[1]

فمن خلال هذه الأبيات أقسمت "ليلى" ألا تبكي بعد "توبة"، ولا تحفل ولا ترثي غيره، ولا تبالي بأحد سواه، وهذا القسم يحوي معاني التوكيد، بما في ذلك من نبرات الحزن والأسى على موته، مركزة على الشيم الخلقية التي امتاز بها "توبة".

وتتابع "ليلى" نعيها بعد الموت الذي اختطفه منها، بدمع لا تجف، وروح لا تهدأ على فراقه وبعده عنها، فقد سيطر عليها جوّ من الحزن والكآبة، حيث تقول مخاطبة عينها:

«يَا عَيْنُ بَكِّي بِدَمْعٍ دَائِمِ الْسَّـــجَمِ * وابْكِي لِتَوْبَةَ عِنْدَ الْرَّوْغِ وَالْبُهَــمِ *
عَلَى فَتَى مِنْ بَنِي سَعْدٍ فُجِعْتُ بِهِ مَاذَا أَجَنَّ * بِهِ فِي الحُفْرَةِ الرَّجَــمِ *
مِنْ كُلِّ صَافِيَةِ صِرْفٍ وَقَافِيَـــــةٍ مِثْلَ السِنَانِ وَأَمْرٍ غَيْرَ مُقْتَســـمِ
وَمُصْدِرٍ حِيْنَ يُعْيِي الْقَوْمَ مُصْدِرِهِمْ وَجَف*نَةٍ عِنْدَ نَحْسِ الْكَوْكَبِ الشَّبِمِ * [2]

وتستمر على ذلك في سياق آخر بقلب جريح وحزن شديد، ودموع منهمرة وعاطفة صادقة اتجاهه، مستدعية نساء خفاجة إلى البكاء على"توبة"البطل المغوار، قائلة:

أَيَا عَيْنُ بَكِّي تَوْبَةَ ابْنُ حُمَيْرٍ بِسَخٍّ كَفَيْضِ الْجَـــدْوَلِ الْمُتَفَـــــجِّرِ
لِنَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةَ نِسْـوَةٌ بِمَاءِ شُؤُونِ الْعَبَـــرَةِ الْمُتَـــــــحَدِّرِ
سَمِعْنَ هَيْجًا * أَرْهَقَتْ فَذَكَرْنَـهُ وَلاْ يَبْعَثُ الأَحْزَانَ مِثْلُ التَّـــــــذَكُرِ

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 64، 65.

* السَّجَمِ: سَجَمَ الدمع: سال قليلا قليلا.

*الْبُهَمِ: مشكلات الأمور.

* أَجَنَّ: ستر.

*الرَّجْمِ: القبر.

*الشَّبِمِ: البرد.

2- المصدر نفسه، ص: 115.

كَأَنَّ فَتَى الفِتْيَانِ تَوبَةَ لَمْ يَسِرْ بِنَجْدٍ* وَلَمْ يَطْلُـــــعْ مَعَ الْمُتَـــــغَوِّرِ *[1]

واستمرت في دعوة نساء خفاجة إلى البكاء على بطلها الفارس الشجاع، الذي نال كل مكارم الأخلاق، وذلك بمشاركتها الدائمة بالبكاء عنه على مدار فصول السنة، فتقول في ذلك:

«لِنَبْكِ الْعَذَارَى مِنْ خَفَاجَةِ* كُلِّهَا شِتَاءً وَصَيْفًا دَائِبَاتٍ وَمَرْبَـــــعَا

عَلَى نَاشِئٍ نَالَ الْمَكَارِمَ كُلَّـهَا فَمَا انْفَكَ حَتَّى أَحْرَزَ الْمَجْدَ أَجْمَـعَا»[2]

وتواصل ندبها على بنفس لا تهدأ ودمع لا يجف، فهي تعد موته خسارة، فقالت:

«فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهُونُ بِأَسْـــرِهَا عَلَيْهِ وَمَا يَنْفَكَ جَمَّ الْتَصَـــرُّفُ

يَنَالُ عَلِيَّاتِ الأُمـــوُرِ بِهَوْنَـــــةٍ إِذَا هِيَ أَعْيَتْ كُلَّ خِرْقٍ * مُشَرَّفِ

هُوَ الذَّوْبُ* بَلْ أَرْيُ الْخَلاْيَا شَبِيْهـُهُ بِدِرْقَايَةٍ* مِنْ خَمْرٍ بيْسَانَ قَرْقَـفٍ*

يَا تُوبُ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلاْ نَدِيْ بُعَدٌّ وَقَدْ أَمْسَيْتَ فِي تُرْبٍ نَفْنَفٍ *[3]

---

* الهيجا: الحرب.

* خفاجة: تعني بني خفاجة بن عقيل بن كعب رهط "توبة".

*النجد: ما أشرف من الأرض.

*الغور: ما انخفض منها.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 71، 72.

2- المصدر نفسه، ص: 86.

*الخرق : السخي.

*الذوب: العسل.

*الدرقاية: الخمر.

*قرقف: الخمرة.

* النفنف: المفازة.

3- المصدر نفسه، ص: 90، 91.

2 -المدح:

المدح من أبرز أغراض الشعر العربي القديم، الذي اهتم به الشعراء في مختلف العصور، وذلك من خلال ذكر محاسن وفضائل الشخص الممدوح، والحديث عن الخصال النبيلة من كرم وشجاعة وحلم ووفاء، وهذه تنحصر في معاني المدح.

شهد العصر الأموي كثرة الأحزاب السياسية التي تحولت من العصبة القبلية التي كانت في الجاهلية إلى العصبة الحزبية، ومنها نشأت الأحزاب فأصبح لكل حزب شعراؤه، فكان هناك حزب الأمويين، وحزب الشيعة، وحزب الخوارج، وحزب الزبيريين، فمال كل شاعر إلى حزب معين يقوم بمدحه وهجاء خصومه، وهذا ما بينه "سراج الدين محمد" في كتابه "المديح في الشعر العربي" فقال: «شجع الخلفاء الأمويين الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتّى تهافت الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة، وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة»[1]

وغرض المدح لم يقتصر على الشعراء فقط في العصر الأموي، وبل قد حافظت كثير من الشاعرات على هذا الغرض، وخير دليل على ذلك ما تناولته "ليلى الأخيلية" على هذا اللّون من الشعر لمدحها في الغالب الأمراء والخلفاء والولاة، كما مدحت أيضا القبائل العريقة كآل مطرف، وبني أبي بكر بن ربيعة.

فهنالك الكثير من النماذج التي أنشدتها "ليلى الأخيلية" في هذا اللون الشعري نذكر منها؛ مدحها للخليفة "معاوية بن أبي سفيان" وهذا ما بينه "بشير يموت" في كتابه "شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام"؛ «بينما معاوية بن أبي سفيان إذ رأى راكبا، فقال لبعض شرطه: ائتني به وإياك أن تروعه فأتاه، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: إياه أردت، فلما دنا الراكب حدر لثامه، فإذا ليلى الأخيلية»[2]، فأنشأت تقول:

مُعَاوِيَ لَمْ أَكَدْ آتِيْكَ تَهْـــوِيْ بِرَحْلِيْ رَادَةُ الأَصْلَاْبِ نَاْبَ
قَرِيْحَ الظَّهْرِ يَفْرَحُ إِنْ يَـــرَاهَا إِذَا وَضَعَتْ وَلِيَّتُهَا الْغُرَابُ

1- سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، موسوعة المبدعون، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان،(د:ط)، 1997م، ص: 25.

2- بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ص: 144.

تَجُوْبُ الأَرْضَ نَحْوَكَ مَا تَأَنَى إِذَا مَا الأكَمْ قنَّعَهَا السَّرَابُ
وَكُنْتَ الْمُرْتَجِي وَبِكَ اسْتَعَانَتْ لِتُنْعِشَهَا؛ إِذَا بَخَلَ السَّحَابُ[1]

قال: ما حاجتك؟

قالت: ليس مثلي بطلب إلى مثلك حاجة فتخيّر أنت. فأعطاها خمسين من الإبل...[2]

كما مدحت أيضا جدّها "عامر بن عبادة بن معاوية"، وهو ابن النفاضة، فهي معنزة بنسبها وأعمامها، فهي ترى أنهم سادة بني كعب، وأصحاب السؤدد والكرم والجود والمجد. وتقول:

وَكَمْ قَدْ رَأَى رَائِيْهِمْ وَرَأَيْتُـــهُ بِهَا لِيْ مِنْ عمٍّ كَرِيْمٍ وَمِـــنْ أَبِ
فَوَارِسُ مِنْ آلِ الْنَفَاضَةِ سَادَةً وَمِنْ آلِ كَعْبٍ سُؤْدُدٌ غَيْرُ مُعْقَبِ[3]

أما قصيدتها في مدح "آل مطرف" تقول:

«لاَ تَغْزُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطْـــــرِفٍ لاَ ظَالِمًا أَبَدًا وَلَا مَظْلُـــومًـــا
فَاقْصُد بِذِرَاعِكَ لَوْ وَطِئْتَ بِلاَدهِم لاَقَتْ بِكَارَتَكَ الحِقَــاقُ قــرُومَا *
وتُعاقِبَتْكَ* كتائبُ* ابن مُطْـــــرِفٍ فَأَرْتِكَ في وضح الصَّبَاحِ نُجُومًا
قَوْمٌ رِبَاطُ الْخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِـــهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرُقٌ * تَخَـــالُ نُـــجُوْمًا [4]

وتعرض صفاتهم صفات القوة والشجاعة، حيث لا يستطيع أحد على مقاومتهم في الحرب، فهم يجعلون العدّو يرى النجوم في النّهار.

---

* قروم: مفردها القرم وهو الفحل.
* التعاقب: التداول،
*الكتائب: جمع كتيبة وهي الجيش أو جماعة من الإبل.
* أسنة: جمع سنان وهو الرمح.
*زرق: صافية.
1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 51.
2- بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ص: 144.
3- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 54.
4 – المصدر نفسه، 109-110.

وتصفهم أيضا قائلة:

وَإِذَا تَشَاءُ وَجَدْتَ مِنْهُمْ مَانِعًا فَلْجَأْ على سَخَطِ العَدُوِّ مُقِيْمـًا
أَوْ نَاشِئًا حَدَثًا تُحْكَمُ مِثْـــلُهُ صُلْعُ الرِّجالِ تُوارثُ التَحْكِيـمَا
لَنْ تَسْتَطِيْعَ بِأَنْ تُحَوِّلُ عِزَّهُمْ حَتَّى تُحَوِّلَ ذَا الْهِضَاب يَسُومَا *
إِنْ سَالَمُوْكَ فَدَعْهُمْ مِنْ هَذِهِ وارْقُدْ كَفَى لَكَ بِالرِّقادِ نَعِـــيْمًا »[1]

رجال "آل مطرف" رجال قوة وصمود، يميزهم الغضب والعناد أمام العدو، وهذا الذي يجعلهم حكماء وعادلين رغم سنهم سواء صغيرا أو كبيرا، ممّا يجعل المشايخ أو سادة "آل مطرف" يوظفون هؤلاء الرجال.

ومدحت أيضا "بني أبي بكر بن ربيعة" فقالت:

«إِنْ كُنْتَ تَنْعِي أَبَا بَكْرَ فَإِنَّـــهُم بِكُلِّ سَاحَة قَوْمَ مِنْـــــهُم أَثْـــر
نُعْمَى وبُؤسى بِآفَاقِ البِلاَدِ فَمَـا أَعْدَاؤُهُم مِنْـــــهُم، وَلاَ قَـــــدَرُوا
والعَالِمُوْن إِذَا مَا الأَمْرَ ضَاقَهُم أَنَّى يُحَاوِلُ فِيهِ الوِرْدُ والصَـــــدَرُ
واخْتَرْت آلَ أَبِي بَكْرَ لِحَاجَـتِنَا وَكَانَ فِيهِم لِمَنْ يَخْـــتَارُهُم خَـــيْرُ
وَمَا اتَّهَمَت بَنِي جُزْء بِظَنَّـــتِهِ وَمَا أَسَامُوا، وَمَا ضَاعَ الَّذِي خَطَرَدُوا »[2]

اشتهر "بنو أبي بكر بن ربيعة" بفضائل نبيلة لا يفضلهم بها أحد، جعلتهم مقاصد للخير والحاجة، فهم يمتازون بخصال الجود والكرم والشجاعة والشرف.

وتمدح "ليلى" في بعض الأبيات "الحجاج بن يوسف الثقفي" وتعظم من شأنه، بأن ليس فوقه أحد إلا الله عزّ وجل ثمّ الخليفة "معاوية بن أبي سفيان"، فتضع "الحجاج" بعد الخليفة الأموي لأنه أمير تابع له، فقد رأته "ليلى" من أقرب الناس في حفظ حقوقهم، وهو المخلص الوحيد لقومه وفي هذا تقول:

حَجَّاجٌ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوقَـــهُ أحَـــدٌ إِلاَّ الخَلِيفَة وَالمُسْتَغْفِرُ الصَّـمَدُ

*يسوما: جبل في بلاد هذيل.

1 – ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 110.

2– ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 67.

حَجَّاجٌ أنْتَ سِنَانُ الحَرْبِ إِنْ نَهَجَتْ وَأَنْتَ لِلْنَّاسِ فِي الدَّاحِي لَنَا تَقِدُ[1]

وقالت أيضا:

أَحَجَّاجٌ إنّ الله أعطاك غايـــة يُقصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مِدَاهَا

أَحَجَّاجٌ لاَ يُقَلَّلُ سِلاحُكَ إنَّمَا الـ مَنَايَا بِكَفٍّ اللهِ حَيْثُ تَـرَاهَا[2]

1- المصدر السابق، ص: 63.

2- المصدر نفسه، ص: 120.

3 -الهجاء:

يعد الهجاء غرضا مهما من أغراض الشعر العربي القديم عبر العصور المختلفة، كما بيّنه "قدامة بن جعفر" في كتابه "نقد الشعر": «الهجاء ضد المديح »[1]، لأنه يقوم عادة بذكر عيوب المهجو، وسلب فضائله.

فتطور هذا اللون إلى أن ازدهر في العصر الأموي، وقد كانت "ليلى الأخيلية" من الشاعرات اللواتي شاركن في هذا الفن، وقصائدها التي جاءت بها في شعرها ما هي إلا دفاع عن نفسها من الظلم الذي يأتيها من الآخرين من جرح أو هجوم، فتكون هي موضعا للردّ، كما أنّها تقف أمام أقاربها إذا ما نالوا الهجوم أو التجريح من الخصوم.

ومن شعر "ليلى الأخيلية" في الهجاء قولها تهجو "قابض بن أبي عقيل"؛ وهو أحد رفاق "توبة"، فهي تعيب هذا الرجل وتهجوه، لأنه هرب أثناء مقتل "توبة"، ونجى بنفسه وتركه وحيدا، وفي هذا تقول:

«تخلَّى عنْ أَبِي حَرْبٍ*فَـوَلَّى بِهَيْدَةَ* قَابِضًا قَبْلَ القِـــــتَالِ
وَ نَجَى قَابِضًا وَرْدٌ سَبُـــوحٌ يمرّ كأنّه مريخُ غَـــــــالِ
نفحْتُ به اليَمِين فظلّ يَهْوِي هَوِيَّ الصّقر فِي يَوْمِ الظِّلَالِ
فَجَاءَ؛ كأنّمَا يَهْوِي لِنَـــحْبِ طويل المَتْنِ مُرْتَفِعَ القـــذَالِ
ألمًا أن رأيتَ الخَبْلِ تَـرَدَّى تُبَارِي بالخدود شِيَا العَــوَالِي
على زَبدِ القَوائِمِ أَعْوَجِـــيّ حَثِيث الرَّكْضِ مُنْكَفِتِ التوالي »[2]

وقالت أيضا:

«دَعَا قَابِضًا وَالمَوْتُ يَخْفُقُه ظِلَّهُ وَمَا قَابِضَا إِذْ لَم يُجِبْ بِنَحِيبِ
وأَسَى عَبِيدِ اللهِ ثمّ ابنَ أمّـــــه ولو شاءَ نَجَّى يومَ ذاكَ حَبِيبِي »[3]

1- أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط1، 1302م، ص: 30.

*أبي الحرب: كنية توبة.

* هَيْدَة: موضع في ديار بني عقيل.

2- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 104، 105.

3- قابضا: ابن عم توبة. ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 59.

في هذه الأبيات تصف "قابضا" بالجبن، لأنه ترك "توبة" وحده وتخلى عنه وهو يصارع الموت ويناجيه، ولو فعل ذلك لكان نجيبا، وكان مع "قابض" أخوه "عبيد الله" الّذي تمنت "ليلى" أن يكون مكان "توبة".

وقالت في مقطوعة أخرى تعيب "قابضا":

جزى الله شرّا قابضا بصنيعه وكلّ امرئ يُجزى بما كان ساعيا

دعا قابضا؛ والمُرْهِفَات يُرِدْنَهُ فقُبِحْتَ مَدْعُوّا ولبيبك داعـــــيا

فليت عبيد الله كان مكانـــه صريعا؛ ولم أسمع لتوبة ناعيــا [1]

تدعو "ليلى" على "قابض" بأن يجازيه الله شرّا لسوء فعلته، الّتي هي من صفة الجبناء، وذلك لأنه فرّ من جانب "توبة"، ولم يكن حريصا عليه من الأعداء فالتهمته بالسيوف.

بالإضافة إلى ذلك هجاء "ليلى" لـ"عبد الملك ابن مروان" حينما فضلت عليه "توبة"، في خصلة الكرم، ولم تكتف بذلك بوصفه بأنه أبو الذِبّان وهو وصف كريه له، يقال: إنّه كُنّيَ بذلك؛ لأنّ الذبّان كان يموت إذا اقترب من فمه لشدّة وسوء رائحته.[2]

فقالت "ليلى":

«أأَجْعَلُ مثل توبة فِي نــداهِ أبَا الذبّان فُوهُ الدّهرِ دامــِي

معاذَ اللهِ مَا عَسَفْتُ برحلي تُغَذُّ السّيرَ للبـــــلدِ التُّهامــِي

أَقلت خليفةٌ فَسواهُ أحْجَـى بامْرَتِهِ وأولـــــى باللئـــــام

لِئامِ الملك حينَ تَعُدُ كعب ذُوو الأخطَارِ والخطَطِ الجِسامِ»[3]

1- المصدر نفسه، ص: 123.

2- مهى مبيّضيين، الوالهة الحرّى، ص: 160.

3- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 113.

تبين "ليلى" في هذه الأبيات بأنها تفضل "توبة ابن حمير" على الخليفة "عبد الملك بن مروان" وتدافع عنه، وأنه لا يصلح أن يكون خليفة للمسلمين، وتفضل قومها عليه أيضا،

وقالت في هجاء النابغة "الجعدي":

«أَنَابِغٌ لَمْ تَتْبَعْ وَلَمْ تَـــكُ أَوَّلاْ وَكُنْتَ صُنِيًا بَيْنَ صُدَيْنِ مُـجْهَلاْ

أَنَابِغٌ إِنْ تَتْبَعْ بِلُؤْمِكَ لاْ تَجِـدْ لِلُؤْمِكَ إِلاَّ وَسَطَ جَعْـدَةَ مُـجْعَلاْ»[1]

نرى في هذه الأبيات مهاجاة بينها وبين النابغة "الجعدي"، لتصفه بأنه لم يكن نابغا، ولم يكن أولا، كما تصفه باللؤم وسوء اللّسان.

1- المصدر نفسه، ص: 102.

4 -الوصف:

الوصف فن من الفنون الشعرية العربية القديمة التي تتداخل مع بقية الفنون الشعرية الأخرى، إذ يقوم الشاعر بوصف كل ما يحيط به من الأشياء، من حيوان ونبات وسحاب وبرق، اللّيل، النّهار، النجوم... وغيرها

وكل هذه الصور كانت من العصر الجاهلي، وظلت باقية عبر العصور، إلا أننا نجد في العصر الأموي هذه الصور التي مازال الشعراء يُعبِّرون عنها.

وكانت "ليلى الأخيلية" من شاعرات العصر الأموي اللّواتي اعتمدن على هذا الفن في قصائدهن، ففن الوصف نجده عند "ليلى" متصلا بالأغراض الأخرى.

ومن قصائدها قولها:

« طَرِبْتُ وَمَا هَذَا بِسَاعَةِ مَطْرِبِ إِلَى الحَيِّ حَلُّوا بَنِي عَادِ فَجُبْجِبِ *

قديما فأمست دارهم قد تَلَعَبَّتْ بها خرقات الرّيح* من كلّ ملعب

وكم قد رأى رأيهم ورأيته بها لي من عمّ كريم ومن أب

فوارس من آل النّفاضة* سادة ومن آل كعب سُؤدُدٌ غير معقّب »[1]

هذه الأبيات مدح للخليفة "مروان بن الحكم"، فبداية قصيدتها هذه؛ تقف على الأطلال وتصفها، وكيف أصبحت هذه الدّيار خالية موحشة، تلعب بها الرّياح من كلّ مكان وفي كلّ اتجاه، بعد أن كانت تعج بالأعمام والآباء.

*جُبْجُبْ: بالضم والتكرير؛ ماء بنواحي اليامن.

*خرقات الرّيح: هبوبها في كلّ وجه.

*آل النفاضة: أبناء هبيرة بن عامر بن ربيعة بن عبادة وهو من فرسانهم.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 53، 54.

تقول في وصف الخيل:

«شَنَّنَا* عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءْ شَطْـــبَةً لِحَوْجٍ تُبَارِي * كُلَّ أَجْرَدِ شَرْجَـــبِ*

أجشُّ هزيم في الخبار* إذا انتحى هوادي عطفه العنان* مُـــــقرَّب

لوحشتها من جاني زمناتـــــــها حفيف * كخذروف* الوليد المـنّقبِ

إذا جاش بالماء الحميم* سجالــها* نَضَخْنَ به نَضْخَ المَزَادِ* المُسَرَّبِ

فذر ذا؛ ولكنّي تمنيت راكـــــبا إذا قال قولا صادقا لم يكـــذب »

تصف "ليلى" في هذه الأبيات الخيول ومدى سرعتها، وصوتها الّذي يشبه هزيم الرّعد، والعرق التي يتصبّب منها بغزارة.

وتقول في وصف الناقة:

«له ناقة عندي وساع وكـــــورها كلّا مرفقها عن رحالها بِمَحْـنَبِ

إذا حرّكتها رحلة جنـــــحت بـه جنوح القطاة تنتجي كلّ سَبْسَـبِ

جنوح قطاة الورد في عصب القطا قرين مياه النّهي من كلّ مَقْـرَبِ

فغادين بالأجزاع فوق صـــــوائق ومدفع ذات العين أعذب مشرب [1]

تتحدث "ليلى" في هذه الأبيات عن الناقة ومدى سرعتها في الخطوات.

---

*شنّ: فرق.

* تباري: تسابق.

*شرجب: نعت الفرس الجواد.

*الخبار: الأرض الرخوة.

* العنان: السباق.

*الحفيف: الصوت.

*خذروف: حجر أو عود.

*الحميم: الماء الحار، السجال: مفردها السجل؛ وهو الدلو العظيمة.

* المزاد: مفردها المزادة؛ وهي القربة.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 55.

وفي وصف الإبل لها قولها:

«رموها بأثواب خفـــــاف فلا ترى لها شبها، إلّا النّعام المُنـــــــقّرا »[1]

تصف "ليلى" الإبل التي امتطت أثوابا خفيفة ممّا جعلها تزيد من سرعتها، تشبه النّعام في القفز.

5 -الفخر:

الفخر غرض من أغراض الشعر العربي القديم، وباب من أبوابه، فقد اشتهر به العرب منذ الجاهلية، يعدد فيه الشاعر مناقبه أو مناقب قومه، وقد عرّفه "ابن رشيق القيرواني" بقوله: «الافتخار هو المدح بعينه، إلاّ أنّ الشاعر يخصّ به نفسه وقومه، كلّ ما حسن في المدح وحسن في الافتخار، وكلّ ما قبح فيه قبح في الافتخار ».[2]

كما يعد ضربا من الحماسة؛ أي التغني بالفضائل الحسنة وبالمُثل العليا، والتحلي بالأفعال الطيّبة والقيم النبيلة والأخلاق الحميدة، بالإضافة إلى أنّ الفخر يعبّر عن مشاعر أهل القبيلة من فخر وشجاعة وقوة، وفخر بالكرم والاعتزاز بالانتصارات التي يحققونها على خصومهم.

وقد شاركت المرأة في فن الفخر أيضا، ولكن لم يكن فخرها بتعداد فضائلها، بل كان فخرها بقومها والإشادة بهم، والاعتزاز بنصرهم. وكانت "ليلى الاخيلية" من الشاعرات اللاتي اشتهرن بهذا الفنّ، فهي تفخر بقومها وتتغنّى بأمجادهم.

ومن ذلك قولها:

«نحن لأخايل ما يزال غلامـــنا حتّى يدّب على العصا مذكورا

تبكي الرماح إذا فقدنّ أكُفـــنَا جزعا وتعلّمنا الرِّفاق بحـــورا

1- أثواب: عنت هنا الأبدان. المصدر نفسه، ص: 70.

2- أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، حققه ووضع فهارسه الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخفاجي، ج1، مصر، القاهرة، ط1، 1420هـ، 2000م، ص: 824.

والسّيف يعـــــلم أنّنا إخـــوانه حران إذْ يلقى العظام بَـــتُورَا

ولنحن أوثق في صدور نسائكم منكم إذا بكر الصراخ بكـــورا »[1]

تفتخر "ليلى" بنسبها "بني الأخيل" فتحرك مشاعر القوم من حولها، فتمدهم بالقوة والشجاعة، وتبث فيهم روح الحماسة وتشجعهم على الاندفاع إلى القتال بروح تملؤها القوة والعزيمة.

وتقول أيضا مفتخرة بقومها:

«نحن منعنا بين أسقل ناعت إلى واردات بالخَمْسِيِّ العَرَمْـرَمِ *

بحيّ إذا قيل اظعنوا* قد أتـيتم أقاموا على هول الجنان المُرَّجَمِ*

تحمّل أولاهم من الدّار غدوة * وتمسي بها أخراهم لم تصـــرّم *»[2]

في هذه الأبيات تفخر بقومها وكيف يحمون أرضهم من العدّو، ولا يخافون منه مهما كثر عدده، ويتداولون في الدفاع عن أرضهم وحمايتها من الأشرار.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 69.

*الخمسيّ العرمرمي: الجيش الكثير العدد.

*اظعنوا: ارحلوا.

*الرجم: أن يتكلّم الرجل بظنّ.

*غدوة: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشّمس.

* التصرّم: التقطّع.

2-ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 114.

وقالت تفخر أيضا:

«نَحْنُ الَّذِيْنَ صَبَحُوا الصَّبَاحَا

يَوْمَ النَّخِيْلِ غَارَةً ملْـــحَاحَا *

نَحْنُ قَتَلْنَا المَلِكَ الجَحـْجَاحَا *

دَهْرًا فَهَيَّجْنَا بِهِ أَنـــــوْاحَا

ولَمْ نَدَعْ لِسَائِحٍ مَـــــرَاحَا

إِلّاَ دِيَارًا أَوْ دَمًا مـــــقَاحَا

نَحْنُ بَنِي خُوَيْلِدٍ صُـــــراخا

لاْ كَذِبَ اليَّوْمَ وَلَاْ مُـــــزَاحَا »[1]

افتخرت الشاعرة هنا بقومها وتغنت بمجدهم، الّذين انتصروا على خصومهم في يوم وقفة النّخيل التي قتل فيها الملك "الجحجاح".

وهاهي تفتخر بقبيلتها "كعب بن ربيعة" وقومها "بني عامر بن صعصعة":

«لاْ تُسْرِعَنَّ إلى ربيعة إنّـــهم جمعوا سودا للعدّو عظيما

شَعْبًا لَفَرْقَ مِنْ جِمَاعٍ وَاحـــدٍ عَدَلَتْ مُعِدًا تَابعًا وَصميما »[2]

*ملحاحا: من قولهم: ألح المطر إذا دام.

* الجحجاح: السيّد.

* المراحا: النشاط.

1- المصدر نفسه: ص: 61، 62.

2- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 109.

وتفخر أيضا لتقول:

«قَوْمُ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِنَّةٌ زُرُقٌ تَـــخَالُ نُـــجُوْمَا

ومُخْرِقٍ عَنْهُ القَمِيْصَ تَـخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوْتِ مِنَ الْحَيَاْءِ سَـقِيْمَا *

حتّى إذا رفع اللّـــواء* رأيته تحت اللّواء على الخمسيّ زعيما»[1]

لقد قامت الشاعرة بوصف هؤلاء القوم وقوتهم وما مدى شجاعتهم، وببطولاتهم، إنهم أصحاب خيول ورماح مستعدين للهجوم والدفاع.

6 -الحكمة:

تعد الحكمة من الأغراض الشعرية القديمة، كانت تتوالى عبر العصور، فقد شاركت فيها المرأة على ندرة وإيجاز، وجاءت في تضاعيف القصائد والمقطوعات.

والحكمة شعر يتضمن القيم السامية، الموافقة للعقل والدين والأخلاق، وتمثل خلاصة تجربة الشاعر ووجهة نظره إلى الحياة والوجود والموت.

وقد جاء في شعر "ليلى الأخيلية" أبيات من الحكمة، وامتزجت ببعض من الفنون الأخرى، كالمدح والفخر والرثاء.

ومن قولها:

«فلا تكذب بوعد الله وأرض به ولا توكل على شيء بإشفاق

ولا تقولن لشيء سوف أفـعله قد قدّر الله ما كل امرئ لاق»[2]

في هذه الأبيات حكمة توصي بها "ليلى" بتقوى الله، وأن الإنسان لابد أن يلقى كلّ ما كتبه الله له، وقدّره في كل الأمور ومشيئة الله فوق كلّ شيء وأن الإنسان لابد أن يلقى

*السّقيم: المتغيّر اللّون.

* اللّواء: الراية.

1- المصدر نفسه، ص: 110.

2- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 92.

كل ما قدره الله له، وقد استمدت حكمها من القرآن الكريم، وهذا تضمين لقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُوْلَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّيْ فَاْعِلٌ ذَلِكَ غَدًا، إِلَّاْ أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾[1].

وتقول أيضا:

«لَعُمْرُكَ مَاْ بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَىْ الفَتَىْ إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِيْ الْحَيَاةِ المَعَايِرُ »[2]

تتحدث في هده الأبيات عن الحياة والموت، وأن الموت حق على كلّ إنسان، فليس هناك مفر منه، وإن طال العمر، فقط أن تَسْلُمَ نفسه من المعاير. وأن الموت ليس عار على الإنسان إذا ما لاقه وهو كريم.

وقولها:

«لَعُمْرُكَ مَاْ بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَىْ الفَتَىْ إِذَا مَاْ الفَتَى لَاْقَ الْحِمَامَ كَرِيْمًا »[3]

ومن حكمها أيضا:

«وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالـــمًا بِأَخْلَدَ مِمَنْ غَيَّبَتَهُ المَـــــغَايِرْ »[4]

في هذه الأبيات رثاء لـ"توبة"، كما يغلب عليها بعض الحكم المبنية على تجارب ودروس تلقتها في حياتها، تتابعت فيها الحكم عن الحياة والموت، وأنّ كلّ إنسان مهما عاش من الزمن لابد أن الموت ملاقيه، فهذه سنّة الحياة.

1- سورة الكهف، الآية: 24.

2- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 65.

3- المصدر نفسه، ص: 111.

4- المصدر نفسه، ص: 65.

الفصل الثاني:

الخصائص الفنيّة في شعر ليلى الأخيلية

1. التكرار.
2. الإيقاع وموسيقى الشعر.
3. الصورة الشعرية.

إنّ شعر "ليلى الأخيلية" متميّز بصنعته اللّفظية الموحية المعبرة البسيطة، البعيدة عن سمة التكلّف، التي عاهدناها عند بعض شعراء العرب. ممّا جعلها متفردة بشعرها الأخيلي، القائم بتعدد الأغراض الشعرية التي ألفناها في الفصل الأوّل في أجمل حلّة على حسب المقام الذي صيغت فيه، لتحدثنا بذلك لكي نتعرف على تجربتها الشعرية التي عاشتها، لتجعلنا متأثرين بذلك بأسلوبها الشعري الجمالي الفذّ المتسم بجمّ من الخصائص الفنيّة التي وظفتها "ليلى" لتتوافق بشكل سلس مع الأغراض الشعرية المعاشة؛ أي أنّ "ليلى" استخدمت كل خاصية فنيّة على حسب مقام الغرض الشعري الّذي عاشته، لكي يكون لذلك وقع على نفس القارئ لشعرها، وهذه بعض أهم الخصائص الفنيّة لشعر "ليلى الأخيلية" وهي كالتالي:

1 -التكرار:

نجد التكرار من أهم عناصر التبليغ ووسيلة فعالة في التعبير، وتوضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وإيصالها إلى المتلقي، كما أنه يمثل ظاهرة لغوية بمستوياته المتعددة. التكرار يعد أهم الظواهر الفنية في الشعر العربي، ويرتبط بالشعر ارتباطا وثيقا، وهو سمة فنية، وله أشكال مختلفة متنوعة، فهي تبدأ من الحرف وتمتد إلى الكلمة أو العبارة وإلى بيت الشعر، وكل جانب يعمل على إبراز جانب تأثيري للتكرار.

والتكرار ظاهرة أسلوبية لها دور جمالي في التشكيل الشعري وإنتاج دلالاته وتقوية المعنى وتجسيد الحالة النفسية وتأثير ذلك على المتلقي.

كما أن التكرار يعمد إليه الشاعر أو الكاتب ليحقق غاية يهدف لها وله فوائد كثيرة، كما يعرفه "ابن معصوم المدني" في كتابه "أنوار الربيع في أنواع البديع" بأنه؛ «تكرير كلمة فأكثر بالمعنى لفائدة، وفوائده كثيرة منها إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو لزيادة التوجع أو التحسر أو لزيارة المدح أو التلذذ بذكر المكرر أو للتنويه بشأن المذكور»[1].

1- علي صدر الدين ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ج 5، النّجف، ط1،1389م، ص: 345.

ترتبط ظاهرة التكرار بالحالة النفسية للشاعر، وما تملي عليه تجربته ووجدانه، وهذا ما يتطلب من المتلقي تأملا ورؤية يستطيع من خلالها فك رموز وثغرات تلك الدلالات.

وقد سيطرت ظاهرة التكرار على مجمل ديوان "ليلى الأخيلية"، فقد لعب دورا أساسيا في بناء نصها وتماسكه، وأسهم في تكوينه الجمالي والدلالي، وأنّ دلالات التكرار في شعر "ليلى" تعددت بصور مختلفة، ممّا أضفى فائدة جمالية يتعلق بالوزن والإيقاع.

1 -تكرار الحرف:

ويتجلى التكرار في شعر "ليلى" بتكرار بعض الحروف في قصائدها، ممّا يزيد من فعالية النّص، كما يشعر القارئ بانسجام وتناغم في الكلمات.

-نجد تكرار حرف الراء في البيت الواحد ثلاث مرات وإمّا ست مرات في قولها:

لَعَمْرُكَ مَاْ بالموت عَاْرٌ عَلَى الْفَتَـى إذَا لَمْ تُصِبْهُ فِيْ الْحَيَاةِ الْمَعَايِـــرُ [1]

وقالت ترثي "توبة":

إنْ يُصْدرُوا الْأَمْرَ تُطْلِعُهُ مـــوَارِدُهُ أَوْ يُورِدُوا الْأَمْرَ تُحللهُ بِاصْـــدَارِ [2]

-فقد تكرر حرف الباء في قصائد "ليلى" في أكثر من موضع، فقد تكرر ستة مرات في قولها:

طَرِبْتُ وَمَا هَذَا بِسَاعَةِ مَـــطْرِبِ إِلَى الحَيِّ حَلُّوا بَنِي عَادِ فَجُبْجِـبِ [3]

ويتكرر أيضا خمس مرات من غير القافية وفي قولها:

ويُفْرِجُ بَوَّابٌ لَهَا عَنْ مُـــــنَاخِهَا بِإِقْلِيدِهِ بَابَ الرِّيَاحِ الْمُـــــضَبّبِ [4]

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 65.

2- المصدر نفسه، ص: 75.

3- المصدر نفسه، ص: 53.

4- المصدر نفسه، ص: 57.

-كما تكرّر حرف الشين ثلاث مرّات، وحرف الجيم يتكرر خمس مرّات في البيت الواحد في قولها:

شَنَّنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ جَرْدَاءْ شَطْـــبَةً لِحَوْجٍ تُبَارِي كُلَّ أَجْرَدِ شَرْجَـــبِ [1]

لقد استطاعت الشاعرة أن تضفي على قصيدتها جوّا إيقاعيا موسيقيا في النّص الشعري من خلال التكرار، الّذي به يلفت انتباه السامع ويشدّه للقارئ، ممّا يوصل للمتلقي بعض المشاعر التي تدور في خلجات نفسها، وما تشعر به من حزن وألم.

2 -تكرار الكلمة:

وتتكرر بعض الكلمات في شعر "ليلى الأخيلية" يراد بها تقوية النغم، والتأكيد على المعنى وشدة الاهتمام، وقد أكثرت من تكرار كلمة "الفتى" كما في قولها:

لَعُمْرُكَ مَاْ بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَىْ الفَتَىْ إِذَا مَاْ الفَتَى لَاْقَ الْحِمَامَ كَرِيْمًا [2]

وقولها:

فَإِنْ تَكُنْ الْقَتْلى بُوَاءً فَإِنَّـــكُمْ فَتَى مَا قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفٍ بِنْ عَاْمِرْ

فَتَى لاْ تَخْطَاْهُ الْرِفَاقُ وَلَاْ يَرَى لَقَدَرَ عِيَالاً دُوْنَ جَارٍ مُـــجَاوِرِ [3]

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 54.

2- المصدر نفسه، ص: 111.

3- المصدر نفسه، ص: 72.

3 -تكرار الشطر:

ويظهر التكرار في شعر "ليلى الأخيلية" في تكرار شطر من البيت مثل قولها:

لَعُمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِيْ لِفَـقْدِهِ وَيَكْثُرَ تَسْهِيْبِيْ لَهُ لَاْ أَوَائِـــــلُ

لَعُمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِيْ لِفَـقْدِهِ وَلَوْ لَاْمَ فِيْهِ نَاْقِصُ الْرَأْيِ جَاهِلُ

لَعُمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِيْ لِفَـقْدِهِ إِذَا كَثُرَتْ بِالْمُلْحِمَيْنِ الْتَلَاْئِـــلُ [1]

دلالة التكرار في هذه الأبيات على عمق حزن الشاعرة بفقدها لـ"توبة"، ومدى خسارتها لفقده، وتصوير بكائها المستمر عليه، وتعتمد في ذالك على القسم. فجاء التكرار في وصف الحالة الحزينة للشاعرة فهي تؤكد الصفات الحميدة للمرثي. كما في قولها في القصيدة نفسها:

أَبَىْ لَكَ ذَمَّ النَّاسِ يَاتُوْكَ كُلَّـمَا ذَكَرْتَ أُمُوْرًا مُحْكَمَاتُ كَـــوَامِلُ

أَبَىْ لَكَ ذَمَّ النَّاسِ يَاتُوْكَ كُلَّـمَا ذَكَرْتَ سَمَاحٌ حِيْنَ تَأْوِي الْأَرَامِلُ [2]

وكما تؤكد أيضا صفات الهجاء في الشخص المهجو من خلال التكرار، كما في قولها في هجاء "النابغة الجعدي":

«أَنَابِغٌ لَمْ تَتْبَعْ وَلَمْ تَـــكُ أَوَّلَاْ وَكُنْتَ صُنِيًا بَيْنَ صُدَيْنِ مُـجْهَلَاْ

أَنَابِغٌ إِنْ تَتْبَعْ بِلُؤْمِكَ لَاْ تَجِـدْ لِلُؤْمِكَ إِلاَّ وَسَطَ جَعْـدَةَ مُـجْعَلَاْ»[3]

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 94.

2- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 94.

3- المصدر نفسه، ص: 102.

2 -الإيقاع وموسيقى الشعر:

الإيقاع مرتبط بالتجربة الشعرية عند فعل الكتابة، لينبثق منه الوزن، ويعتبر الأساس الّذي يبنى عليه التعبير عن أفكار الشاعر بحرية تامة.[1]

فالإيقاع يعد وسيلة من وسائل التعبير والإيحاء، وهو الّذي يخلق الجوّ المسيطر على الفكرة، الّذي يرتبط بالحالة النّفسية والشعورية للشاعر.

ويتكون الإيقاع الشعري من الإيقاع الداخلي والخارجي بموسيقاه، هذه الأخيرة التي تعتمد على الوزن والقافية، فهما عنصرين رئيسين في الشعر، كما أنّهما يشكلان نغما موسيقيا مهما في القصيدة.

كما يشترط في الشعر العربي حسن تركيب الألفاظ والمعنى الصحيح، من خلال الجمع بين الوزن والإيقاع الّذي يحدث الطرب المنتج عنه الذوق والإحساس به لفهم وإدراك المعنى، كما يؤكد "عبد الرّحمن تبرماسين" في كتابه العروض "العروض والإيقاع الشعري العربي" حيث يقول: «إنّ الإيقاع مقترن بالوزن، وبهما يحصل الطرب للفهم أي الإنشاء وإدراك حسن التركيب وصحة المعنى».[(2)]

وعلى هذا المنوال نجد "ليلى" من خلال قصائدها أنّها اهتمت بأوزان شعرها، فجاءت أبياتها صحيحة الوزن سليمة اللغة، متوافقة مع أوزان الشعر العربي.[(3)]

1- محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1971م، ص: 09.

2- عبد الرّحمن تبرماسين، العروض والإيقاع الشعري العربي، دار الفجر، (د، ط)، 2003م، ص: 82.

3- عبد المقصود محمد الخولي، الصوت والإيقاع في شعر ليلى الأخيلية، مجلة الابتسامة، ع 173، يناير، مارس 2018م، ص: 231.

فقد نظمت قصائد ديوانها على ستة بحور شعرية فقط، وهذا الجدول يبيّن ذلك بعدد المرات التي استعملتها وبيانه كالأتي:

الترتيب	البحر العروضي	عدد مرات استعماله
1	الطويل	30
2	البسيط	7
2	الوافر	4
4	الكامل	3
5	الرجز	2
6	المتقارب	1

نلاحظ من خلال الجدول أنّ "ليلى الأخيلية" استخدمت في ديوانها البحر الطويل، فهو يتميّز بكثرة المقاطع والتفعيلات وطول النّفس، ممّا يعطي للشاعرة نفس شعرية طويلة للبوح بمكنوناتها وما تشعر به من حزن. ثمّ يأتي بعده البحر البسيط الّذي يتميّز بالرّقة والجزالة.

كما تؤدي القافية دورا بارزا في تشكيل الإيقاع والنغم الموسيقي، فهي شريكة الوزن في الاختصاص، ولا يسمى شعرا حتى يون له وزن وقافية.

ويعرف "الخليل بن أحمد الفراهيدي" القافية في قوله: «هي من آخر البيت إلى ساكن يليه مع المتحرّك الّذي قبل الساكن».[1]

1- عبد الرّحمن تبرماسين، العروض والإيقاع الشعري العربي، ص: 35.

إضافة إلى حرف الروي الذي هو أهم حروف القافية التي تبنى عليه القصيدة، فيقال قصيدة رائية؛ كما نجدها عند "ليلى"، أو لامية، أو دالية. لذا تنوعت القافية عند الشاعرة "الأخيلية" من خلال التنويع في الروي من أحرف متنوعة، فقد اقتصرت على ثلاث عشر حرفا توزعت على النّحو الآتي:[1]

الرقم	الحرف/ الكتابة	عدد الأبيت	مرات استخدامه في القافية
1	الباء	45	6
2	الجيم	1	1
3	الحاء	12	2
4	الدال	2	1
5	الراء	105	10
6	العين	5	3
7	الفاء	19	3
8	القاف	4	1
9	اللام	64	8
10	الميم	38	8
11	النون	2	1
12	الهاء	11	2
13	الهاء	3	1

1- عبد المقصود محمد الخولي، الصوت والإيقاع في شعر ليلى الأخيلية، ص: 233.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الشاعرة استعملت حرف "الراء" في عشر قصائد من الأبيات الشعرية فهو من الحروف المتوسطة بين الشدّة والرخاوة، ممّا وجدت الشاعرة فرصة ملائمة لبثّ أحزانها، والتعبير عن غضبها، «فلعل لصوت الراء جرسا خاصا تفضله الشواعر في أغراض الرثاء أكثر من بقية الأصوات، حيث إنّ صوت الراء هو أكثر الأصوات انتشارا في شعر الأخيلية، بل في كلام العرب عامة».[1]

فالإيقاع يشكل عند الشاعرة "الأخيلية" من ناحيتي الوزن والقافية نغما موسيقيا في قصائدها.

1- عبد المقصود محمد الخولي، الصوت والإيقاع في شعر ليلى الأخيلية، ص: 234.

3 -الصورة الشعرية:

شعر "ليلى الأخيلية" شعر يمتاز بقوة الألفاظ والمعاني، وتنوع صورها واتساع خيالها في الأبيات. فالصور تعدّ من أهم الجماليات الفنيّة التي ترسم الشعر، فالصور تتشكل من تشبيه، واستعارة، وكناية، التي تعتبر أركان رئيسية في بناء الصور الشعرية وتشكيلها البلاغي، وهذه الصور الثلاث أكثر ورودا في الشعر بشكل عام، وعند "ليلى الأخيلية" بشكل خاص.

1 -التشبيه:

التشبيه لغة؛ «التمثيل وهو مصدر مشتق من الفعل "شبّه" بتضعبف الباء، يقال شبّهت هذا بهذا تشبيها؛ أي مثّلته به».[1]

أما التشبيه في الاصطلاح هو عقد علاقة مقارنة بين طرفين أو أكثر، لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال، وقد تستند هذه العلاقة إلى مشابهة حسيّة أو حكم، ومقتضى ذهني.[2]

كما يمنح التشبيه النّص كثافة تصويرية، وأبعاد إيحائية تجذب اهتمام القارئ، لذلك يعد تصويرا يكشف عن حقيقة الموقف الجمالي الّذي عاناه الشاعر أثناء عملية الإبداع.

وفي هذا الصدد نجد "ليلى الأخيلية" اعتمدت على التشبيه في تشكيل صورها الفنيّة، بما له أثر كبير في إيضاح المعاني والأفكار، ونقل المشاعر والأحاسيس.

1- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، مج 13، (مادة شبّه)، بيروت، لبنان، (د،ت)، ص: 503.

2- ينظر: عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1951م، ص: 271.

وما يتضح في شعر "ليلى الأخيلية" التصوير التشبيهي الدال على الوصف حينما تقول:

«إذا جاش بالماء الحميم سجالـــها نَضَخْنَ به نَضْخَ المَزَادِ المُسَرَّبِ»[1]

نرى في هذا البيت أنّ العرق الّذي ينصب من هذه الفرس ويقطر منها، ما يشبه الماء الّذي يتسرب من المزادة المثقوبة.

ويظهر التشبيه في قولها:

«وَكَانَ كَلَيْثِ الْغَابِ يَحْمِي عَرِيْـــنَهُ وَتَرْضَى بِهِ أَشْبَالُهُ وَحَلَائِلُهُ»[2]

فهي تشبّه "توبة" بليث الغاب الّذي ترضى به أشباله وحلائله.

وتقول أيضا:

حجاج أنت سنان الحرب إن نهجت وأنت للنّاس في الدّاحي لنا تَقِدُ[3]

تشبّه "الحجاج بن يوسف الثقفي" بسنان الحرب في الحرب، والشعلة الهادية في الظلام الدامس.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 55.

2- المصدر نفسه، ص: 98.

3- المصدر نفسه، ص: 63.

2 -الاستعارة:

الاستعارة لغة؛ رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوّله منها إلى يده.[1]

والاستعارة في الاصطلاح؛ أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويحذف الآخر، فإن ذكر المشبّه به فهي استعارة مكنية، وإذا ذكر المشبّه وصرّح به فهي استعارة تصريحية.

كما يعرفها "السكاكي" في قوله: «أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبّه في جنس المشبّه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبّه به».[2]

وقد وردت الاستعارة في قصائد "ليلى الأخيلية" وذلك في قولها:

«تبكي الرماح إذا فقدنّ أكُفَّـــنَا جزعا وتعلّمنا الرِّفاق بحـــورا »[3]

والرماح تبكي إذا فقدت أكف "بني عامر" حنينا إليها وجزعا من فراقها.

وفي قولها أيضا:

«والسّيف يعـــــلم أنّنا إخـــوانه حران إذْ يلقى العظام بَـــتُورَا »[4]

والسّيف يعلم كما يعلم الرجال الأخوة التي بيننا وبينه، فيلقى عظام أعدائنا يبترها عن لحمها.

1- عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د، ط)، 1405هـ، 1985م، ص:

2- أبو يعقوب بوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص: 477.

3- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 69.

4- المصدر نفسه.

وقولها: السّراب يضع القناع على الأكم مثل المرأة المحجبة:

«تَجُوْبُ الأَرْضَ نَحْوَكَ مَا تَأَنَى إِذَا مَا الأكَمْ قنَّعَهَا السَّرَابُ»[1]

3 -الكناية:

هي «تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي، وإنّما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي، أي أن يتكلم عن شيء والمراد غيره».[2]

والكناية من العناصر التي يلجأ إليها الشاعر في تشكيل صوره، لما لها من الأهمية بدرجة كبيرة إلى جانب التشبيه والاستعارة، لأنّها تسهم في تشكيل الصورة بذاتها، دون الامتزاج مع عناصر أخرى، حتّى عدّت من أوضح معالم الصورة في الشعر.[3]

لقد استخدمت "ليلى الأخيلية" هذا الأسلوب البياني للتعبير؛ بشكل غير مباشر عن مشاعرها وعواطفها ومكنونات نفسها، فهذا يظهر جليّا عند الشاعرة في قولها:

«شَمُّ الْعَرَانِيْنِ، أَسْمَاطُ نِعَالِـــهِمْ بِيْضُ السَرَاوِيلِ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا الْعُمْرُ»[4]

في هذا البيت شم العرانين كناية عن عزهم، وكذلك في عبارة أسماط نعالهم كناية عن النعمة والرفاهية، وفي قولها؛ بيض السراويل كناية عن شرفهم.

وقالت أيضا:

«قَتَلْتُمْ فَتًى لَاْ يُسْقِطُ الرَّوْعُ رُمْحَهُ إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِيْ قِنَا مُتَكَـــسِرِ»[5]

هنا نجد كناية عن الكرم والشجاعة.

1- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 51.

2- رمضان صادق، شعر عمر بن الفارض، دراسة أسلوبية، الهيئة العامة للكتاب، (د، ب)، (د، ط)، 1998م، ص: 129.

3- ينظر أبو زيد إبراهيم، الصورة الفنيّة في شعر دعيل الخزاعي، دار المعارف القاهرة، مصر، ط 2، 1983م، ص:315.

4- ليلى الأخيلية، ديوان، ص: 67.

5- المصدر نفسه، ص: 74.

خاتمة

وبعد فإنه يجمل بنا ونحن في نهاية هذه الدراسة؛ أن نختمها ببعض النتائج التي هدانا إليها البحث الدؤوب هذا. الذي ابتدأ بجمع المادة من مناهل متعددة وموارد متنوعة، واتصل بإعمال النظر فيها بالنقاش والتحليل الوصفي، والترتيب والتهذيب إلى أن استقر في صيغته النهائية، وقد وقر في أنفسنا آخر المطاف الملاحظات والنتائج الآتية:

-برزت "ليلى الأخيلية" بجمالها وشجاعتها التي مكنتها من التصدي لأكبر الشخصيات، وقدرتها على إسكات فحول الشعراء بشاعريتها وعفتها.

-لعبت "ليلى" دورا بارزا في عصرها مستغلة في ذلك قريحتها الشعرية.

-حظيت "ليلى الأخيلية" مكانة عالية بين الشعراء في عصرها، بشخصيتها اللافتة للنظر؛ بالتميّز والجودة والاستقلال في الشعر العربي، حتّى استحقت أن يطلق عليها لقب "أميرة الشاعرات العربيات".

-يمتاز شعر "ليلى" بقوة الألفاظ والفصاحة في شعرها وإجادتها في الموضوع، ممّا نالت إعجاب معاصريها من الشعراء؛ كـ"أبي نواس" الّذي حفظ العديد من قصائدها، و"أبي تمام" الّذي ضرب بشعرها المثل، و"أبي العلاء المعري" الّذي وصف شعرها بأنّه حَسَنٌ ظاهره.

-إنّ الموازنة بين "ليلى" و"الخنساء" في بعض الأغراض وخاصة في فنّ الرثاء، جعل من الأدباء القدماء والمعاصرين يفضلون ليلى" على "الخنساء".

-تطرق "ليلى" إلى جلّ الأغراض الشعرية الأدبية من رثاء، مديح، هجاء، فخر، غزل، وصف، حكمة، ممّا جعلها شخصية متفردة وظاهرة شعرية قائمة بذاتها.

-لم يخل شعرها من الحكم الموحية الدالة إلى مكارم الأخلاق.

-قوة العاطفة وصدقها، وخاصة ما نلمحه في رثائها لحبيبها "توبة".

-أثر البيئة الأموية واضح جلّي في شعرها، وبشكل كبير ما نلمسه في الفخر منه.

-نلمح في شعرها التكرار اللّفظي، كتكرار أعظم الصفات التي يحبها وهي الشجاعة والكرم. وهو تكرار عمدت إليه "ليلى" ليكون له وقع في النّفس، أي هو تكرار متعمد غرضه تأكيد المعنى وتوضيحه، ولما له من جرس ونغم موسيقي أخيلي.

وصفوة ختام بحثنا هذا، التماس العذر عن كل خطأ أو سهو أو تقصير، ونأمل أن نتمم نقائص هذا البحث في مستقبل الأيام، لأنه لا يخلو بحث من نقص. ووفقنا الله لما يحبه ويرضاه، وتجاوز عنّا في كل خطأ أو زلل.

وفي الأخير نرجو أن يحقق هذا البحث الغاية التي نطمح إليها من خلال هذا العرض، وكما لا يفوتنا أن نعبّر عن شكرنا وامتناننا لكل من قدّم لنا يد العون والمساعدة، من أجل هذا البحث وإخراجه على هذه الصورة التي نود أن تنال اهتمامكم.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

-أولا: المصادر.

1 ليلى الأخيلية، ديوان، تح خليل إبراهيم العطية وجليل العطية، دار الجمهورية،بغداد، (د، ط)، 1386هـ، 1967م.

2 أبو العلاء المعري، ديوان سقط الزند، دار صادر، بيروت، 1376هـ، 1957م.

3 أبو تمام الطائي، ديوان، شرح الخطيب التبريزي، تح محمد عبده عزام، دار المعارف، مج1، القاهرة، مصر، ط5، 1964م.

4 البحتري، ديوان، شرح وتح وتع حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1963م.

-ثانيا: المراجع:

1 أبو زيد إبراهيم، الصورة الفنيّة في شعر دعبل الخزاعي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1983م.

2 ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، ج 1، القاهرة، مصر، 1377هـ، 1958م.

3 أبو يعقوب بوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.

4 أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، شرح زكي مبارك، دار الجبل، ج3، بيروت، لبنان، ط4، (د، ت).

5 أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الأنباء في طبقات الأدباء، تح إبراهيم السمرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط 3، 1405هـ، 1985م.

6 أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد، الكامل في اللغة والأدب، تع محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ج4، مصر، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م.

7 أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين، الأغاني، دار إحياء التراث العربي،ج 11، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

8 -أبو الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ط 1، 1302م.

9 أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور، بلاغات النّساء وطرائف كلامهنّ وملح نوادرهنّ وأخبار ذوات الرأي منهنّ وأشعارهنّ في الجاهلية وصدر الإسلام، تصحيح وشرح أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1323هـ، 1908م.

10 أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، أشعار النّساء، تح وتق سامي مكي العاني وهلال ناجي، عالم الكتب، بغداد، (د، ط)، 1369هـ، 1976م.

11 -أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، حققه ووضع فهارسه الدكتور النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخفاجي، ج1، مصر، القاهرة، ط1، 1420هـ، 2000م.

12 -الأصمعي، فحولة الشعراء، تح ش تورّي، قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجّد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ط2، 1400هـ، 1980م.

13 بشير يموت، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ط1، 1353هـ، 1934م.

14 رمضان صادق، شعر عمر بن الفارض، دراسة أسلوبية، الهيئة العامة للكتاب، (د، ب)، (د، ط)، 1998م.

15 زينب بنت يوسف فواز العاملي، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط1، 1312هـ.

16 سراج الدين محمد، المديح في الشعر العربي، موسوعة المبدعون، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1997م.

17 -سعد بوفلاقة، شعر النساء في صدر الإسلام والعصر الأموي، دار المناهل، بيروت، لبنان، ط1، 1428هـ، 2007م.

18 عبد الرّحمن تبرماسين، العروض والإيقاع الشعري العربي، دار الفجر، (د، ط)، 2003م.

19 عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ط2، 1951م.
20 عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة الأدبية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،(د، ط)، 1405هـ، 1985م.
21 عبد المقصود محمد الخولي، الصوت والإيقاع في شعر ليلى الأخيلية، مجلة الابتسامة، ع173، يناير، مارس 2018م.
22 علي صدر الدين ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ج5، النّجف، ط1، 1389م.
23 عمر رضا كحالة، أعلام النّساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، ج4، بيروت، لبنان، 1379هـ، 1959م.
24 -فالح نصيف الحجية الكيلاني، شعراء العصر الأموي، موسوعة شعراء العربية، مج3، ج1، 2، (د، ب)، (د، ت).
25 كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، نقل عبد الحليم النجّار، دار المعارف، ج 1، القاهرة، مصر، ط5، 1983م.
26 محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، القاهرة، مصر،(د، ط)، 1971م.
27 مهى مبيّضين، الوالهة الحرى، ليلى الأخيلية شاعرة العصر الأموي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011م.
28 يحي الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1407هـ، 1986م.

ثالثا: المعاجم:

1 -أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، مج13، (مادة شبّه)، بيروت، لبنان، (د،ت).

فهرس
الموضوعات

مقدمة.....,,,,.....أ- ت
المدخل: ليلى الأخيلية في الدراسات الأدبية..... 04.
1 دراسات أدبية قديمة..... 07- 11
2 الدراسات الأدبية المعاصرة..... 12- 13
3 الدراسات الأدبية الاستشراقية..... 14
الفصل الأول: الأغراض في شعر ليلى الأخيلية..... 16
1 -الرثاء..... 17- 20
2 -المدح..... 21- 24
3 -الهجاء..... 25- 27
4 -الوصف..... 28- 30
5 -الفخر..... 30- 33
6 -الحكمة..... 33- 34
الفصل الثاني: الخصائص الفنية في شعر ليلى الأخيلية.....35
1 -التكرار..... 35- 38
2 -الإيقاع وموسيقى الشعر..... 39- 42
3 -الصورة الشعرية..... 43- 46
الخاتمة..... 48-49
قائمة المصادر والمراجع..... 51- 53
فهرس الموضوعات..... .. 55

لقد كان الهدف من دراستنا الموسومة: شعر ليلى الأخيلية دراسة في الأغراض والخصائص الفنيّة، بيان لمساهمة المرأة في الأدب العربي، وتحديدا في العصر الأموي، الّذي شهد فيضا من الشواعر، حيث فرضت الشاعرة ليلى الأخيلية وجودها في الساحة الأدبية عامة والشعرية خاصة، و امتازت بنبوغها في عالم الشعر بتعدد أغراضه وجمالياته الفنّية.

وقد استطاعت أن تنشئ لنفسها (صالونا) أدبيا شعريا؛ هذا الأخير عدّ ملتقى الأدباء والشعراء ورجال الفكر في بيئتها وعصرها .

Le but de notre étude était: L'étude de Layla al-Achiliya sur les buts et caractéristiques artistiques, un exposé de la contribution des femmes à la littérature arabe, en particulier à l'époque des Omeyyades, qui a été témoin d'un flot de poésie, imposé par la poétesse Layla Al-Akhailia, notamment dans le domaine littéraire. Dans le monde de la poésie à buts multiples et esthétique esthétique.

Et a pu s'établir (Salon) littérature littéraire, cette dernière a compté le forum des écrivains et des poètes et des intellectuels dans leur environnement et leur âge.